

الدلالة الصرفية والنحوية في سورة (ص) المباركة

م.م منى إبراهيم عبيد حسين

الجامعة المستنصرية - كلية التربية - قسم اللغة العربية

mounabraheem@uomustansiriyah.edu.iq

الخلاصة:

إنَّ أهمية البحث الدلالي في القرآن الكريم وبيان نظم إعجازه من التدبر والفهم، وقد أمر الله - تعالى - بتدبره وفهمه ، وغالبًا ما تختلف المعاني وتتعدد لتتنوع قراءاته والدراسة اللغوية خير ما يبين تلك المعاني والأسرار البيانية وان اختيار الدراسة الدلالية (الصرفية والنحوية) في سورة (ص) كان توفيقاً من الله - عزَّ وجل - وهداية منه ؛ لأثبت القضية الدلالية في سورة من سور القرآن الكريم ، وقد اقتصر على تلك الدالتين ؛ لسعة المادة الدلالية في هذه السورة المباركة.

وأن تعاطي الوصل بين الدلالة والتفسير اللغوي الشامل للقرآن الكريم يبرز المعاني والعلاقات الوشيحة بين هذين العلمين، وقد اعتمدت في البحث المنهج الوصفي والتحليلي ؛ لإثبات آلية البحث الدلالي ، وقد اقتضت خطة البحث أن تكون في الدلالة الصرفية والدلالة النحوية في سورة (ص) المباركة ، وجاءت الخطة في تمهيد استعرضت فيه التعريف بسورة (ص) وفضلها ، والخلاف في تسميتها عند المفسرين ، والدلالة لغة واصطلاحاً ، وأعقبته بالمبحث الاول الذي توسم (الدلالة الصرفية في سورة ص) ، وقد بينت فيه مفهوم الدلالة الصرفية ، وجاء في الدلالة المشتقات ودلالة الأفعال والأفعال المزيدة ، وانعقد المبحث الثاني تحت عنوان الدلالة النحوية في سورة ص المباركة ، تناولت في مفهوم الدلالة النحوية أولاً ، ثم دلالة الحرف والكلمة والجملة ، وأعقب ذلك بخاتمة بينت فيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث ، وتمت الإشارة الى أبرز المصادر التي اعتمدت عليها من القديمة والحديثة.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم - إعجاز اللغة - الدلالة الصرفية - الدلالة النحوية-

Morphological and grammatical significance in the blessed Surah (PBUH)

Assistant Lecturer Mona Ibrahim Obaid Hussain

Al-Mustansiriya University / College of Education / Department of Arabic Language

Abstract:

The importance of semantic research in the Noble Qur'an and explaining the systems of its miracles of reflection and understanding, God Almighty has commanded to contemplate and understand it, and the meanings often differ and vary for the diversity of his readings and linguistic study best illustrates those meanings and graphic secrets and that the choice of semantic study (morphological and grammatical) in Surat (PBUH: It was a conciliation from Allah - may He be glorified and exalted - and a guide from Him. To prove the semantic issue in a surah of the Holy Qur'an, and it was limited to those two connotations: The capacity of semantic material in this blessed surah.

And that dealing with the link between the connotation and the comprehensive linguistic interpretation of the Noble Qur'an highlights the meanings and close relationships between these two sciences, and I have adopted in the research the descriptive and analytical approach. To prove the semantic search mechanism, the research plan required that it be in the morphological and grammatical significance of the blessed Surah (PBUH), and the plan came in a preface in which the definition of Surah (PBUH) was presented and its merit, and the disagreement in its naming among the commentators, and the connotation in language and idiom, followed by the first topic that Labeled (the morphological significance in Surat ،(and in it I explained the concept of the morphological connotation, and the denotation came to derivatives and the significance of verbs and extra verbs, and the second topic was held under the title of the grammatical significance in Surat

Al-Mubarak, and it dealt with the concept of grammatical significance first, then the significance of the letter, word and sentence, This was followed by a conclusion in which I clarified the most prominent results of the research, and referred to the most prominent sources on which the research relied, from the ancient and the modern.

Key words: The Noble Qur'an - the miracle of language - the morphological connotation - the grammatical connotation-

المقدمة:

الحمد لله على ما أنعم علينا بنعمة الإسلام ، والصلاة والسلام على رسوله الأكرم محمد المصطفى خير الأنام ، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنتجين وبعد :

إنَّ أهمية البحث الدلالي في القرآن الكريم وبيان نظم إعجازه من التدبر والفهم، وقد أمر الله - تعالى - بتدبره وفهمه ، وغالبًا ما تختلف المعاني وتتنوع لتتنوع قراءاته والدراسة اللغوية خير ما يبين تلك المعاني والأسرار البيانية وان اختيار الدراسة الدلالية في سورة (ص) كان توفيقاً من الله - عزّ وجل- وهداية منه ؛ لأثبت القضية الدلالية في سورة من سور القرآن الكريم ، وأن تعاطي الوصل بين الدلالة والتفسير اللغوي الشامل للقرآن الكريم يبرز المعاني والعلاقات الوشيجة بين هذين العلمين .

وقد اعتمدت في البحث المنهج الوصفي والتحليلي؛ لإثبات آلية البحث الدلالي وقد اقتضت خطة البحث أن تكون في الدلالة الصرفية والدلالة النحوية في سورة (ص) المباركة ، وجاءت الخطة في تمهيد استعرضت فيه التعريف بسورة (ص) وفضلها ، والخلاف في تسميتها عند المفسرين ، والدلالة لغة واصطلاحًا ، وأعقبته بالمبحث الاول الذي توسم (الدلالة الصرفية في سورة ص) ، وقد بينت فيه مفهوم الدلالة الصرفية ، وجاء في الدلالة المشتقات ودلالة الافعال والافعال المزيدة ، وانعقد المبحث الثاني تحت عنوان الدلالة النحوية في سورة ص المباركة ، تناولت في مفهوم الدلالة النحوية اولا وثم دلالة الحرف والكلمة والجملة ، واعقت ذلك بخاتمة بينت ابرز النتائج التي توصل اليها البحث ، وتمت الاشارة الى ابرز المصادر التي اعتمدت عليها من القديمة والحديثة ، وما توفيقى الا من رب العزة والجبروت واخر دعواي ان الحمد لله رب العالمين .

التمهيد:

أولاً : التعريف بسورة (ص):

من المفسرين (الطباطبائي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) (قدس سره) من عدّ سورة (ص) مكملّة لسورة الصافات فمجل مواضعها يشابه ما ورد في الصافات كثيراً ، ولكون السورة مكية النزول فإنّ خصائصها كخصائص بقية السور المكية التي تبحث في مجال البدء والمعاد ورسالة الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) ، ويمكن تلخيص ما ورد فيها بايجاز :

- ١- تتحدث عن مسألة التوحيد والجهاد ضد الشرك والمشركين .
- ٢- تتحدث السورة عن تسعة انبياء اكثر من غيرهم ومن بينهم (داود ، سليمان ، وايوب).
- ٣- تتحدث عن مصير الكفار والطغاة يوم القيامة ، ومجادلة بعضهم البعض ، ويتوعدهم رب العزة بما سينالون من عنادهم وتجبرهم .

ثانياً : فضيلة تلاوة سورة (ص) (الشيرازي، ١٤٢١هـ) (الكليني، ١٣٦٣هـ)

ورد في أحد الروايات عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) " من قرأ سورة (ص) أعطي من الأجر بوزن كل جبل سخره الله لداود حسنات ، وعصمه الله أن يصّر على ذنب صغيراً او كبيراً " (الطبرسي، ١٩٩٥م) كما ورد في حديث عن الإمام الباقر (عليه السلام) قوله : (من قرأ سورة (ص) في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدنيا والاخرة ما لم يعط أحد من الناس) (الطبرسي، ١٩٩٥م) .

وإذا أمعنا النظر في السورة المباركة والى فضلها وثوابها يتضح لنا الارتباط والعلاقة الموجودة بينهما . ويقصد بالتلاوة التي ترافق التفكير العميق والتدبر في آياتها وتراكيبها ومعانيها وليست تلك التلاوة السطحية الشكلية الخالية من الروح. (الشيرازي،

(١٤٢١هـ)

ثانياً : الخلاف في آراء المفسرين في التسمية (ص):

اختلف المفسرون (الطبرسي، ١٩٩٥م) بشأن تفسير مثل هذه الحروف المنقطعة ، هل هي اشارة الى عظمة القرآن المجيد ، او لها علاقة في السورة ومحتواها او غير ذلك ، فمنهم من عد حرف الصاد رمزاً يشير الى احد اسماء الله -تعالى - ، وذلك لان كثيراً من اسمائه عز وجل تبدأ به ك (صادق) و(صمد) و(صانع). او انها اشارة الى (صدق الله تعالى) التي اختصرت بحرف واحد (ص).

وروى الكلبي عن ابن عباس وجابر أنهما قد سئلا عن (ص) فقالا : لا ندري وقال الضحاك : صدق الله وعده ، وقال مجاهد : فاتحة السورة وقال قتادة : اسم من اسماء القرآن ، و قيل هو مفتاح أسماء الله : الصمد ، وصانع المصنوعات ، وصادق الوعد. (الثعالبي، بلا.ت) (الاندلسي، بلا.ت) (النيسابوري، ١٤٣٠هـ) (الكليني، ١٣٦٣هـ) (الشيرازي، ١٤٢١هـ)

وقال بعضهم (الطبرسي، ١٩٩٥م) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ) : هو من المصاداة ، من صاديت فلاناً ، وهو أمر من ذلك ، كأن معناه عندهم : صاد بملك القرآن : أي عارضه به وقال آخرون هي حرف هجاء ، وهو اسم للسورة كما ذكرنا في سائر حروف التهجي في أوائل السور ، وقد ذكر هذا الحرف على سبيل التحدي والتنبية على الإعجاز في أي حرف من حروف القرآن الكريم ، اذ اتبعه القسم محذوف الجواب لدلالة التحدي عليه (الزمخشري، ١٤٠٧هـ) (الطبرسي، ١٩٩٥م) ، لما ختم الله - سبحانه- سورة الصافات بذكر القرآن ، وانكار الكفار لما دعاهم اليه افتتح هذه السورة بالقران ذي الذكر والرد على الكفار . (الطبرسي، ١٩٩٥م)

ثالثاً : الدلالة لغة واصطلاحاً:

*الدلالة لغة " : مصدر دلّ يدلّ دلالة ودلالة ودلالة والفتح أعلى " (الفارابي، ١٩٨٧م) ، ويقول الازهري المتوفى (٤٧٠هـ) " دل يدل إذا هدى ، ودل يدل : أرشده، والأدل : المنان ". (الازهري، ٢٠٠١م).

وارتبط مفهوم الدلالة في الوضع المعجمي للهداية والإرشاد فضلاً عن دلالة المنان بعطائه ، فأن مفهوم الدلالة هو الهداية والإرشاد فالدال هو المرشد الى المطلوب والدليل كذلك. (منظور الاقريقي، بلا.ت) (الفيروز ابادي، ٢٠١٠م).

*الدلالة اصطلاحاً : عرف الجرجاني المتوفى (٨١٦هـ) الدلالة تعريفاً واقياً واضحاً قائلاً: " هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء اخر ، والشيء الاول هو الدال ، والثاني هو المدلول " (الجرجاني، ١٩٨٣م)، فالدلالة تقوم على علاقة مزدوجة بين الدال والمدلول من جهة ، وبينهما وبين المتلقي من جهة أخرى وعليه يكون الدال هو اللفظ والمدلول هو المعنى. وعرف "جون لاينز" علم الدلالة بأنه : " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول دراسة المعنى " (لاينز، ١٩٨٠م) ، وتبدو أهمية هذا العلم بأن موضوعه الأساس هو المعنى ، ولا يمكن أن تكون هناك لغة من دون معنى. (عمر، ٢٠٠٦م). فعلم الدلالة أو دراسة المعنى يعد فرعاً من فروع علم اللغة، ولم يقتصر البحث فيه عند علماء اللغة فحسب ؛ بل تناوله العلماء على مختلف التخصصات. (لوشن، بلا.ت).

المبحث الأول:

مفهوم الدلالة الصرفية:

هي الدلالة المستمدة عن طريق الصيغ وأبنيها ، وتغير تلك الأبنية يعني تغيير في دلالاتها (انيس، بلا.ت) ، والبحث (في الاشتقاق والتصديق ، والأبنية ، وتغيرها بتغيير المعنى ، هو المسمى بعلم الأبنية) (ال ياسين، ١٩٨٠م) ، وتهتم الدلالة الصرفية في تغيير الصيغة أو الوزن ، فكلمة (كذاب) تزيد في دلالاتها عن كلمة (كاذب) ، وتكاذب ، فالصيغة الأولى على وزن (فعال) أقوى دلالة من (كاذب) على وزن فاعل ، وتفاعل منها (تكاذب) لها معنى يختلف عن المعنيين الاوليين وهكذا. وتتمثل المورفيومات في معاني الصيغ الصرفية مثل : الأفراد والتنثية والجمع ، والتنكير والتأنيث والسوابق واللواحق ، وهناك دلالة الأسماء ودلالة الأفعال ، ودلالة المصادر.

أولاً : دلالة المشتقات :

١- اسم الفاعل : هو الاسم المشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على ما وقع منه الفعل أي : الحدث ، وهو دال على الثبوت ، وتقاس صيغة من الفعل الثلاثي على زنه (فاعل) ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر. (يعيش، بلا.ت)

ومما جاء في سورة (ص) كاسم فاعل في قوله تعالى : **أَهْلًا وَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ لَشَرَّ مَنَاقِبٍ** آية ٥٥ ، طاغي اسم فاعل ، والطاغي : الموصوف بالطغيان وهو مجاوزة الحد في الكبر والتعاضم ، وهم أهل الشرك؛ لانهم تكبروا بعظمتهم على قبول الدين الإسلامي فدلّت الصيغة على التكبر والتعاضم.

وفي "قوله تعالى : **أَوْ قَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سِحْرٌ كَذٰبٌ**" (٤) ، وردت لفظة (ساحر) على صيغة اسم الفاعل من سحر ، لدلالة التثبوت من قول الكافرين وتأكيدهم الاتهام الموجه لرسول الله (صلى الله عليه واله) ولكن ليست ملازمة له ، أما الكذب فجاء بصيغة المبالغة : (كذاب) على وزن (فعال) ، فيما يشدوه الى الله تعالى - من الارسل .

٢- اسم المفعول : وهو اسم مشتق من المصدر أو من الفعل الثلاثي أو من الرباعي بضم أوله وفتح ما قبل آخره لدلالته على الحدث وما وقع عليه (يعيش، بلا.ت) ، وهو لا يفترق عن اسم الفاعل إلا في الدلالة على الموصوف ، فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور ، أي من وقع عليه فعل الفاعل. (السامرائي، بلا.ت)

ومما جاء في سورة (ص) كاسم المفعول في قوله تعالى : **أَجَلَّتْ عَدَنٍ مُّفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ**" (٥٠) ، مفتحة ، اسم مفعول من الفعل (فتح) ، ولم يقل : فتحت؛ للمبالغة في فتحها بوجه المؤمنين ، إذ تفتح لهم الأبواب قبل أن يصلوها ، فإذا وصلوها وجدوها مفتوحة لهم اكراماً واعتزازاً بهم وفي قوله تعالى : **وَأَخْرَيْنَ مُّقْرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ**" (٣٨) ، المقرن ، اسم مفعول من (قرن) ، للدلالة على المبالغة في الاقتران أي : جعله قريباً لغيره لا ينفك أحدهما عن الآخر. (عاشور ، ١٩٨٤م)

٣- صيغ المبالغة : وهي صيغ مشتقة متحولة عن اسم الفاعل دالة على المبالغة في المعنى مع تأكيده وتقويته وتتضمن صيغا كثيرة ، منها خمس صيغ قياسية وهي : (فعال ، ومفعال ، وفعل ، وفعليل ، وفعل). (عكاشة، بلا.ت)

ومما جاء في سورة (ص) المباركة قوله تعالى : **أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ**" (٩) ، وهاب ، صيغة مبالغة من الفعل وهب أو من اسم الفاعل واهب ، للدلالة على التكثير من الرحمة والكثير المواهب ، من الصيغة القياسية (فعال) فهو (الذي له أن يهب كل ما يشاء لكل من يشاء). (العمادي، بلا.ت)

وفي "قوله تعالى : **وَالشَّيْطٰنِ كُلِّ بَنَآءٍ وَعَوَاصٍ**" (٣٧) ، بناء ، وعوَص ، صيغتان قياسيتان للمبالغة عائدتان على الكل ، فالكل يدل من الشياطين ، ودلت على الكثير منهم ، والبناء ، يعملون له ما يشاء من محاريب وتمائيل ، والغوص : يستخرجون له الحلى من البحر ، (السيوطي، بلا.ت) .

٤- الصفة المشبهة : وهي وصف اشتق من المصدر أو من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على وصف الموصوف على وجه الدوام والثبوت ، وليس لها زمان معين لاستمراريتها ، نحو : كريم نحيل ، أحمق ، أسود ، وغير ذلك.

وقد سميت بالصفة المشبهة ، لشبهها صيغة اسم الفاعل (عكاشة، بلا.ت) في دلالتها على ذات قام بها الفعل ودلالاتها على الثبوت والدوام دلالة عقلية لا وصفية إذ إن هناك صفات ملاحقة للموصوف لا تنفك عنه ، نحو : أحول ، وقصير ، وطويل ، وهناك صفات أخر يمكن زوالها من أصحابها على الرغم من طول وقت الزوال ، نحو : نحيف ، وبخيل ، وأخر سريعة الانتهاء ، نحو : عطشان ، غضبان. (السامرائي، بلا.ت)

وللصفة المشبهة أبنية كثيرة منها (فعل ، أفعل ، فعلان ، فعلى).

وفي قوله تعالى: «أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ» (٥) ، العجب حقيقته : انفعال في النفس ينشأ عن علم بأمر غير مترقب وقوعه (الفراهيدي، ٢٠١٠) (الزبيدي، بلايت) ، وعجاب : (وصف الشيء الذي يتعجب منه كثيرا ؛ لان وزن (فعال) يدل على تمكن الوصف مثل : طوال ، بمعنى المفرط في الطوال ، وكرام : الكثير الكرم) (عاشور ، ١٩٨٤م) .
فالدلالة الصرفية في بناء (عُجَاب) شدة التعجب وأكثر مبالغة من (عجيب) ، وقد فَرَّق د. السامرائي (السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ٢٠٠٦م) بين لفظتي (عجيب) و(عجَاب) وورودهما في سياقات قرآنية مختلفة ، فالكفار تعجبوا بداية أن جاءهم منذر منهم في الآية السابقة لهذه الآية في قوله (وعجبوا) ، ثم العجب الأكثر أن جعل الآلهة إلهاً واحداً بعد أن وصفوه صلى الله عليه واله بأنه ساحر وكذاب ، ولو كانت (عجبا) لكانت أقوى ؛ لان الوصف بالمصدر أقوى من الوصف بالصفة- والله أعلم-.

ثانياً : دلالة الأفعال

يقسم الفعل على قسمين في البنية الصرفية : مجرد ومزید فالمرجـد ثلاثي ورباعي ، والمزید منهما ، فالمجرد لا يزيد على أربعة أحرف أصول ، وعلـة ذلك : (أن الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول ؛ لان الزوائد تلزمها للمعاني ، نحو : حروف المضارعة وتاء المطاوعة في تدرج فكهوا ان يلزمها ذلك على طولها). (ابي الفتح، ١٩٥٤م)(السامرائي، معاني الابنية في العربية)، (بلايت).

وللأفعال دلالات متعددة ، وتعد الأبنية للمعنى الوظيفي الواحد سواء كانت هذه الأبنية مجردة أو مزيدة ، ثلاثية أم رباعية ، وقد قال ابن جني أن الفعل موضع للمعاني ، ودليل عليها. (ابي الفتح، ١٩٥٤م) ، وإن دلالات الأفعال أكثر وضوحا واستقرارا من غيرها. (حسان، ٢٠٠٤م) .

١- دلالة الأفعال المزيدة

هناك أفعال مزيدة بحرف واحد وهناك مزيدة بحرفين أو أكثر ، وقد وضع علماء العرب القدماء حروف الزيادة في كلمة (سألتموينها) ، وتأتي هذه الزيادة لتحقيق غرض دلالي مغاير عن الأخرى ، وقد تحدث ابن جني (ت ٣٩٥ هـ) في كتابه المنصف عن أربعة أنواع من الزيادة وهي (الزيادة لللاحق ، والزيادة للمد ، والزيادة للمعنى ، والزيادة من أصل الوضع) . (ابي الفتح، ١٩٥٤م)

وما يدخل في مجال بحثنا هذا هي الزيادة للمعنى أو معاني الزيادة في الأفعال وما ورد منها في سورة (ص):

١-فَعَلَ : الزيادة بالتشديد ، معناها الغالب هو الاتخاذ واختصار حكاية الشيء (حسان، ٢٠٠٤م) ، والتكثير ، ونسبة الشيء الى اصل الفعل.

وقد وردت هذه الصيغة في قوله عز من قائل : «أَ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ» (١٢) ، كَذَّبَ ، فعَلَ ، «وإن كُذِّبَ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ» (١٤) ، و«وَقَالُوا رَبَّنَا حِجْلٌ لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ» (١٦).

التكذيب في الآية الأولى جاء للتكثير وأن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل ، وفي تكرير التكذيب في الجملة الخبرية أولاً وفي الآية الثانية بالاستثنائية ثانياً على وجه التوكيد والتخصيص (الزمخشري، ١٤٠٧هـ) ، وجاءت دلالة (عَجَل) على سبيل الهزء حكاية حالة استخفافهم بالبعث والجزاء ، واطهارا لعدم اكرثاتهم بالوعيد يوم القيامة وحتى الوعيد بعذاب الدنيا لتصلبهم في الكفر. (عاشور ، ١٩٨٤م)

٢- تفعل

من معانيه : التدرج ، والاتخاذ (توسد) ، و(تدرج) (حسان، ٢٠٠٤م) وجاء بصيغته هذه في قوله تعالى: «أَوَهَلْ أُنْتَاكَ نَبُوًّا أَلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ» (٢١) ، والتسور : تفعل : مشتق من السور ، وهو الجدار المحيط بمكان أو بلد ، يقال تسور : اذا اعتلى على السور ، ونظيره قولهم : تسنم جملة: إذا علا سنامه ، وتسور السوار : لبسه (الفراهيدي، ٢٠١٠) ، وتسورا المحراب

: صعدوا سوره ونزلوا إليه والسور الحائط المرتفع والمحراب المسجد ، أي صعدوا المسجد (النسفي، ١٩٩٨م) ، ودخلوا على داود عليه السلام .

٣- أفعل :

وهو الثلاثي المزيد بهمزة في أوله ، ومعناه الغالب هو التعدي ، وقد جاء في قوله تعالى : "أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي" (٨) ، أنزل ، تحول من الفعل اللازم (نزل) الى التعدي بزيادة الهمزة.

٤- استفعل :

يكون بناء (استفعل) متعدياً ، وغير متعدٍ فالمتعدي ، نحو : استحسنت الشيء واستقبحته وغير المتعدي : استقدمت واستأخرت (ابي الفتح، ١٩٥٤م) ، ومما جاء في سورة (ص) قوله عز من قائل : "وَوَصَّ دَاوُدُ أُمَّامًا فَتَنَّهُ فَأَسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَأْسَهُ وَأَنَابَ" (٢٤) ، استغفر : من الفعل غفر ، وحروف الزيادة لها دلالة على التكرير من طلب المغفرة ، بعد أن عرف بذنبه وما صدر عنه. ووردت كذلك (استكبر) في الآية (٧٤).

المبحث الثاني:

في الدلالة النحوية ومفهومها:

يشارك النحو في بيان الدلالة بدور كبير وفعال ، فكل جملة تؤدي معنى خاصاً بتأثير النظم العلائقي للعلامات اللغوية في ضمن أطر تركيبية ، إذ تتيح للقارئ الكشف عن المعاني المقصودة من تلك التركيب ، فان المظهر : (الدلالي المولد من تمازج المفردات ودلالاتها والعلاقات السياقية بشكل البنية الاساسية في النظرية اللغوية). (حسين، ١٩٩١م)

"وقد أكد عبد القاهر الجرجاني هذه العلاقات الوشيجة في النظم ، وأهمية النحو في الدلالة على الفكرة ، فالكلام يوضع لها وبحسب موقع بعضها من بعض ، واستعمال بعضها مع بعض (الجرجاني ١، بلا.ت) ، "فالدلالة النحوية هي الدلالة المستمدة من نظام الجمل وترتيبها ، لان أي اختلال يحصل في بناء الجملة يؤثر في دلالتها". (انيس، دلائل الالفاظ، بلا.ت)

أولاً : دلالة الحرف

استعمل الكوفيون مصطلح الأداة مقابل ما يسميه البصريون بالحرف (الفراء، ١٩٨٣م) ، والحرف : (كل كلمة دلت على معنى في غيرها....) ميزته من الفعل والاسم ، إذ معنى الاسم والفعل في انفسهما ومعنى الحرف في غيره (يعيش، بلا.ت)

وسواء الحرف أو الأداة هو عنصر أساسي من عناصر تكوين دلالة الجملة ، وقد فاضت مؤلفات الدارسين بذلك الجدل ، ولا موطن لنا فيه هنا ، إلا أن ندخل في معاني هذه الحروف التي وردت في سورة (ص) المباركة وهي :

١- حروف الجر : يعدُّ الجر من عبارات البصريين ، والخفض من عبارات الكوفيين (يعيش، بلا.ت) (حسين د.، بلا.ت)

، وسميت حروف الجر ؛ لأن الاسم بعدها مجرور فنسب العمل إليها او ؛ لأنها تجر معنى الفعل قبلها الى الاسم بعدها.

أ-إلى : يدل معناه في الأصل على انتهاء الغاية ، قال سيبويه : " أما (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية تقول من كذا إلى كذا) (سيبويه، بلا.ت) وجاء حرف الجر (إلى) ضمناً سورة (ص) المباركة خمس مرات ، اثنان في بداية السورة ، والثلاث الأخر في آخرها، ففي قوله تعالى : "فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ" (ص: ٢٢) ، فالهداية إلى الصراط في معنى الآية هو : (تمثيل لحال الحاكم بالعدل بحال المرشد الدال على الطريق الموصلة فهو من التمثيل القابل تجزئة التشبيه في اجزائه) (عاشور ، ١٩٨٤م) ، وبهذا المعنى تخرج (إلى) عن دلالتها الاصلية الى المعنى المجازي وهو التشبيه والتمثيل ، أما في قوله تعالى : "أَمْ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجَّتِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ" (٢٤) ، تدل في معناها على الظلم ، وقد أشار أغلب النحويين أن حرف الجر يضفي على المعنى العام حالة تتطلب الوقوف عليها ، وينقل معنى الفعل إلى الاسم بعده ، وهذه الاضافة التي طلبها من أخيه وهي (النعجة الى نعاجه) فيها (ظلم ويغي) ، فالقضية (تحمل ظلماً صارخاً مثيراً لا يحتمل التأويل) (سيد قطب، ٢٠١١) ، وقد ضمن معنى الاضافة فعدي تعديتها.

وفي الآيات الأخيرة من السورة المباركة وردت (إلى) في قوله تعالى: "وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الْبَئِينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ" (٧٨ - ٨١) .

تكرار حرف الجر (إلى) في هذه الآيات المباركة له دلالة خاصة ، وهي الترتيب في الزمن والموقف الكلامي بين رب العزة وأبليس واستكباره والمجادلة والقصد منها بيان مصير إبليس : (ليلائم ما كان فيه أهل مكة وأنه بامتناعه عن امتثال أمر واحد جرى عليه ما جرى فكيف سيكون حالهم وهم مغمورون في المعاصي). (الالوسي، ١٤١٥هـ) .

ب- الباء : "معناه الأصلي هو الالتصاق وهو معنى لا يفارقها ، وهو المعنى الرئيس ، اذ قال سيبويه ت ١٨٠ : (وباء الجر انما للالزاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلت به ، وضربت بالوسط الزقت ضريك إياه بالوسط) (سيبويه، بلا.ت) " ، ويعتمد خروج المعنى الحقيقي إلى المجازي على سياق الجملة ، ومبانيها ، ومما جاء في سورة (ص) قوله تعالى: "مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا خُتَابٌ" (٧) ، دل حرف الجر (الباء) في هذه الآية الكريمة على الالتصاق المجازي ، ودلت على معنى حرف آخر وهو (عن) أي : ما سمعنا عن هذا ، أي : (التوحيد الذي يقوله هذا المدعي في الملة الآخرة) (النخجواني، ١٩٩٩م) ، وفي قوله تعالى : (فاحكم بيننا بالحق) ٢٢ ، دلت الباء على الملايسة ، وهي متعلقة ب (فاحكم). (عاشور ، ١٩٨٤م) ،

ج - على : وهو للاستعلاء في أصل دلالاته (يعيش، بلا.ت) ، وورد في قوله تعالى: "أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ" (١٧) ، نلاحظ - والله أعلم - دلالة (على) ليست للاستعلاء وهو المعنى الأصلي لها ، وإنما يكتمل المعنى مع الحرف (اللام) فتكون (على) دالة على (اللام) أي : اصبر لما يقولون ، وهي كانت محكماً للصبر على الضراء ، والله أعلم.

وفي قوله تعالى: "وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِفَةِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ" (٢٤) ، "وقوله تعالى: أَخْصَمَانِ بَغَىٰ بَعْضُهُمَا عَلَىٰ بَعْضٍ" آية (٢٢) : معناها (اعتدى وظلم) ، وفي الاعتداء والظلم استعلاء حقيقي لمعنى (على).

د- في : حرف جر يفيد الظرفية ، وهي أما مكانية أو زمانية (ابن هشام، ٢٠١٠) ، وفي قوله تعالى: "أَأَمَّرْنَا لَهُم مَّقَاتِلَ السَّمَوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ" (١٠) ، أفادت دلالة حرف الجر (في) غير المعنى الأصلي لها ، فقد أفادت السببية ، واستدلال على : (أن الاجرام الفلكية ، وما أودع الله فيها من القوى والخواص أسباب لحوادث العالم السفلي ؛ لأن الله تعالى سمي الفلكيات أسباباً)، والتقدير يكون : فليرتقوا بالأسباب.

و- من : وتقيد معنى ابتداء الغاية (الرازي، ١٩٨١) ، وقد تخرج عن معناها الأصلي إلى معانٍ مجازية ، ففي قوله تعالى : (وانطلق الملائكة منهم) (٦) ، "أَجْدُ مَا هُنَالِكَ مَهْرُومٌ مِّنَ الْأَحْرَابِ" (١١) ، ففي الأولى وردت بمعنى (عن) : (وانطلقوا عن مجلس أبي طالب بعد ما بكتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) بالجواب العتيد ، قائلين بعضهم لبعض: امشوا) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ)، وفي الآية الثانية دلت على التبعية ، هم (جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل). (العمادي، بلا.ت).

٢-حروف العطف :

من المعلوم أن حروف العطف عند النحويين عشرة ، وهي : (الواو ، الفاء ، ثم ، او ، لا ، بل ، لكن ، أم ، حتى ، واما). (البغدادي، ٢٠١٥)

ووردت في سورة (ص) في مواضع عدة منها :

أ- أم : ويشترط في مجيئها للعطف أن تكون مسبوقه أما بهمزة التسوية كقوله تعالى: "أَأَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ")

(٧٠) ، وأما بهمزة يُطلب بها التعيين نحو : أزيد عندك أم عمرو؟ (ابن هشام، ٢٠١٠) ، وتسمى (أم) العاطفة المتصلة ، والعاطفة المعادلة ، ووردت في السورة أعلاه ، ودلالاتها على ذلك؛ لأنها سميت بالهمزة ، وهي للاستفهام الإنكاري.

ب- ثم : تفيد التراخي الرتبي (المبرد، ١٩٩٤) ، أي الترتيب مع التراخي ، وكان في قوله تعالى : **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ** **وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ** (٣٤) على هذا المعنى في عطف جملة على جملة.

ج- الفاء : وتفيد الفاء ثلاثة أمور (ابن هشام، ٢٠١٠) في العطف وهي : الترتيب نحو قام زيد فعمرو ، والتعقيب نحو : دخلت البصرة فيبغداد ، والسببية نحو قوله تعالى : **أَفَوَكَرْتُمْ مَوْسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ** ، وقد أفادت في قوله تعالى : **أَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** (٣٦) ، الترتيب والتعقيب معا بغير مهلة ، : (اقتضت الفاء ترتيب الجمل وان تسخير الريح وتسخير الشياطين كانا بعد ان سأل الله ملكا لا ينبغي لاحد). (عاشور ، ١٩٨٤م)

د- واو العطف : ويفيد التشريك ، أي : (اشراك الثاني فيما دخل فيه الاول) (البغدادى، ٢٠١٥) ، وقد ورد في سورة (ص) المباركة في مواضع متعددة وكثيرة منها قوله تعالى : **أَكَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ** (١٣) **وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ** (١٣) ، فكل المعطوف على (قوم) اشرك فيه.

٣- حرف الاستفهام (الهمزة):

استعمل الخطاب القرآني الاستفهام في مجالات واسعة ، وأكثرها الاستفهام غير الحقيقي وهو المجازي الذي يخرج عن أصل وضعه ليؤدي وظائف مقصدية كالتعجب والتفريع والسخرية والانكار وغيره.

والهمزة التي جاءت في موضعين من سورة (ص) كانت تعالج هذا الجانب المجازي ، فالهمزة عند النحويين هي : (حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال ، لطلب تصديق ، نحو: أزيد قائم ؟ أو تصور نحو : أزيد عندك أم عمرو ؟ وتساويها (هل) في طلب التصديق الموجب لا غير ، فالهمزة أعم وهي أصل أدوات الاستفهام) (حسين د.، بلايت) ، وهي تخرج عن الاستفهام الحقيقي الى معان اخر بحسب ما يقتضيه السياق ، ومن المعاني المجازية الواردة في سورة (ص) الكريمة في قوله تعالى : **أَجْعَلُ الْأَلْهَةَ إِلَهًا وَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ** (٥) ، الخطاب القرآني ينقل لنا استفهام المتجبرين من أهل مكة والضمير في (جعل) اقصد الفاعل الضمير المستتر يعود على الرسول (صلى الله عليه واله) وقد خرج الاستفهام -هنا- من الحقيقي إلى المجازي ؛ وذلك لأنهم لم يطلبوا جواباً وإنما للتعجب والإنكار ، ويؤكد ذلك السياق نفسه في ورود لفظة (عجاب) لشدة تعجبهم كأن الامر لا يستطيعون تصديقه.

و"في قوله تعالى : **أَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُورُوا عَدَابٍ** (٨) ، فهذا استفهام إنكاري آخر من الكفار وتعجبهم من اختيار النبي محمد صلى الله عليه واله من دونهم ؛ ليكون رسولا (أنكروا أن يختص بالشرف من بين أشرافهم وينزل عليه الكتاب من بينهم) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ) وهي الشبهة المتعلقة بإنكار النبوة ، وهي قولهم أن محمداً لما كان مساوياً لغيره في الذات والصفات فكيف يعقل ان يختص بالدرجة العالية. (الرازي، ١٩٨١)

وفي قوله تعالى : **أَأَتَّخَذْتَهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ** (٦٣) ، الاستفهام المجازي للتعجب من حالهم ؛ وذلك من الآية السابقة لها ، وهي قوله تعالى : **أَمَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كَمَا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ** ، فهو إنكار على أنفسهم وتأنيب لها ، وفيه سخرية من المؤمنين في الدنيا (الزمخشري، ١٤٠٧هـ) ، وعلى هذه القراءة الهمزة للاستفهام وحذفت همزة الوصل ، وقرأ أهل البصرة وحمة والكسائي (اتخذناهم) بالوصل دون الهمز، فيكسرون الألف عند الابتداء ، وقرأ الآخرون بقطع الألف وفتحها على الاستفهام وقال أهل المعاني : (القراءة الأولى (أي الوصل) أولى ؛ لانهم علموا أنهم اتخذوهم سخرياً فلا يستقيم الاستفهام ، وتكون (أم) على هذه القراءة بمعنى (بل) ومن فتح الألف قال : هو على اللفظ لا على المعنى ليعادل (أم) في قوله : أم زاغت عنهم الأبصار ، وقال الفراء : هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب). (البغوي، ١٤٢٠هـ)

وفي قوله تعالى : **أَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** (٧٥) ، قرأت على الهمزة وقرأت بالوصل : (استكبرت بحذف حرف الاستفهام ؛ لأن (أم) تدل عليه ، أو بمعنى الإخبار ، أي : لو كان مخلوقاً

من نار لما سجدت له ؛ لأنه مخلوق مثلي ، فكيف أسجد لمن هو دوني ، ولأنه من طين والنار تغلب الطين وتالله) (الزمخشري، ١٤٠٧هـ) ، والأرجح - والله أعلم - هي همزة القطع على الاستفهام الإنكاري لتأكيد الإنكار على أبلis وتشديد التوبيخ ، أي : اتكبرت من غير استحقاق (أم كنت من العالمين) ، وعندما قرأت بهمزة الوصل بتقدير حذف همزة الاستفهام (القطع) ، بدلالة أم عليها. (العمادي، بلا.ت).

ثانياً : دلالة الكلمة المفردة (اللفظة)

لا يمكن الاعتقاد بأن الكلمة في السياق الواحد لها خصوصيتها واستقلاليتها ؛ لأنها لا تدل على معناها إلا من خلال ترابطها مع ما قبلها وبعدها ، وكانت هذه مشكلة لغوية تتم معالجتها إلى يومنا هذا ، والموطن - هنا - ليس موطنًا لبيان تلك الاشكاليات ؛ وهناك وسائل متعددة لدراسة الكلمة للتعرف على دلالتها ، وسنقتصر على بعضها في ضوء الدلالة النحوية ومنها :

١- النكرة والمعرفة : إن معنى الكلمة يتحدد بناء على الظروف المختلفة التي تستعمل الكلمة في حدودها بالفعل (اولمان، ١٩٩٧م) ، والمعارف سبعة أنواع مما فصل القول فيها وهي (الضمير ، والعلم ، وأسماء الاشارة ، والأسماء الموصولة والمعرف بالإضافة ، والنكرة المقصودة وال التعريف). (السامرائي، معاني النحو، ٢٠٠٠م)

وإذا أردنا التفصيل الكامل لهذه المعارف ودلالة كل واحدة بحسب ورودها في سورة (ص) يحتاج إلى عشرات الصفحات مما لا يتسع مجاله هنا ، لذلك سنقتصر على بيان دلالة التنكير في ضوء ماجاء في سورة (ص) المباركة - بإذنه تعالى - .
*دلالة التنكير في الكلمة : قال سيبويه : (اعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة وهي أشد تمكنا ؛ لأن النكرة أولى ، ثم يدخل عليها ما تعرف به فمن ثم اكثر الكلام ينصرف في النكرة). (سيبويه، بلا.ت)
وقال ابن جني : (النكرة ما لم تخص واحداً من جنسه ، نحو : رجل و غلام وأما المعرفة فما خص الواحد من جنسه). (بن جني، بلا.ت)

فالنكرة منكثرة الاشخاص يتقاذف الذهن من مطالعها إلى مغاربا وينظرها بالبصيرة ، فيحصل لها فخامة ، ومما ورد في آيات سورة (ص) ولها دلالات خاصة في سياقها ، ومن هذه الدلالات :

١- الشدة والتأزم : في قوله عز من قائل : **”أَبَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِيَّ“** (٢) ، والعزة لها معنيان: الأول حالة تحول دون هزيمة الإنسان ، وهي مشتقة من عزاز : الأرض الصلبة المتينة (الأصفهاني، ١٤١٢هـ) ، والمعنى الآخر هي العزة بالإثم ، أي : الوقوف بوجه الحق والتكبر عن قبول الواقع (الشيرازي، ١٤٢١هـ) ، وهذه العزة مذلة ، وهي التي قصدها القرآن الكريم في هذا النص - والله أعلم-.

٢- الموعظة والتذكير : في قوله تعالى : **”أَكْرَاهِكُمْ أَهْلَكًا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ“** (٣) ، لإيقاظ أولئك المغرورين المغفلين ، يرجع بهم القرآن الكريم إلى ماضي تاريخ البشر ، ليريهم مصير الأمم في القرون الكثيرة ، فهي قد تدل على الكثرة كذلك ، وهذه الكثرة والتعددية هي لموعظتهم عسى أن يرجعوا عن الكفر ، وينفذوا أنفسهم. (الشيرازي، ١٤٢١هـ) (العمادي، بلا.ت)

٣- المبالغة في الكذب : جاءت لفظة (اختلاق) نكرة في قوله تعالى : **”أَمْ مَا سَمِعْتَنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا أَحْتِاقٌ“** (٧) ، لتدل على مبالغة تكذيب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من المشركين ، والاختلاق هو الكذب المخترع الذي لا شبهة لقائله. (عاشور ، ١٩٨٤م)

٤- التحذير والتخويف : في قوله تعالى : **”أَمْ يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ“** (١٥) ، جاءت لفظة (فواق) نكرة ؛ لتدل على التحذير والتخويف وبيان حال الكافرين يوم القيامة ، والأصل اللغوي ل(فواق) (لما بين حلتي حالب الناقة ورضعتي فصيلها ، فإن الحالب يحلب الناقة ثم يتركها ساعة ليرضعها وليدر اللبن في الضرع ثم يعودون فيحلبونها ، فالمدّة التي بين الحلبتين تسمى فواقا) (عاشور ، ١٩٨٤م) ، وتطورت دلالتها اللغوية في الاستعمال لتدل على الإفافة وهي الإحساس بعد فقدان الوعي ، واستعملها القرآن الكريم لوصف حال الكافرين ، أي ما لها من رجوع ورد ، وقيل هي اسم مصدر من أفاق المريض

إفاقة وفاقه إذا رجع إلى الصحة ومنهم من قال هي الاستراحة (الالوسي، ١٤١٥هـ) ، ولم أذكر آراء الذين قالوا أن اللفظة مجاز ، فاللفظة - عندي - حقيقية وفي موضعها الحقيقي ، وقد نفيت - ب(ما) أي ما لها من رجوع أو عودة أو استراحة.

ثالثاً : دلالة الجملة الاسمية :

عُرفت الجملة الاسمية بأنها المصدرية باسم نحو : زيد قائم (ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، بلايت) ، والجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت والاستمرار . (المخزومي، ١٩٨٦م)

ومن معانيها في سورة (ص) المباركة :

١- التوكيد :

في قوله تعالى : (ان هذا لشيء عجاب) (٥) ، جاءت الجملة الاسمية مشفوعة بأداتين للتوكيد وهي (أن) المشبهة والام المزحلقة في خبر (ان) ، لتوكيد تعجب الكفار من جعل الآلهة إلهًا واحدًا والعجاب وهو العجيب دليل آخر في الصيغة وهو أبلغ من العجيب.

٢- التحقق :

في قوله عز من قائل : "جُدُّ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ" (١١) ، دلت الجملة الاسمية المكونة من جند : مبتدأ ، وخبره : مهزوم على تحقق العزيمة للكفار ، وفيه شد لعزيمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأصحابه ، وأن وعد الله حق ، فهذه الجند المتحزبة عليكم مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بما يقولون ولا تكثر بما يحذون و(ما) مزيدة للتقليل والتحقيق.

(العمادي، بلايت)

٣- الدوام والثبوت :

في قوله تعالى : "أَهْلًا وَإِنَّ لِلطَّالِغِينَ لَشَرَّ مَنَابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا فَيَسَّ الْجِهَادُ" (٥٥ - ٥٦) ، دلت الجملة الاسمية (وإن للطالغين) على دوام الشر للطالغين وثبوت وقوعه ، وهذا وعد من رب العالمين. وكذلك في قوله تعالى : "أَجَلَتْ عَدْنٍ مُّفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ" (٥٠) ، فيها استقرار وثبات (الالوسي، ١٤١٥هـ) لحال المؤمنين يوم القيامة.

رابعاً : الجملة الفعلية ودلالاتها :

الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بالفعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، وقد تنبّه اللغويون والمفسرون لدلالات الجملة الفعلية ، ولا سيما دلالاتها على التجدد والحدوث ومن تلك الدلالات في سورة (ص) :

١- التجدد والحدوث

في قوله تعالى : "أَقَالَ رَبِّ فَأَنْظِرُنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ" (٧٩) ، تمثلت دلالة التجدد والحدوث في فعل الامر (فأنظرنني) أي أمهني (العمادي، بلايت) ، وفي المهلة وإعطاء المهلة تجدد وحدث - والله اعلم -.

٢- المبالغة :

ومنه قوله تعالى : "أَقَالَ فِعْزَتِكَ لِأَعْوِيَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ" (٨٢) ، مبالغة إبليس في إغواء عباد الله ، والقسم في الباء وعزة الله - عز وجل - ، دليل على مبالغته في ذلك.

خاتمة البحث

بعد هذه المرحلة الميسرة في دراسة سورة (ص) المباركة دراسة صرفية ونحوية ، وإماطة اللثام عن مواطن الدلالة ؛ لإثبات الإعجاز القرآني في نظمه ، نشير الى أهم نتائج هذا البحث وما توصل إليه كالاتي:

- بين البحث فضائل سورة (ص) المباركة وفضل قراءتها بحسب أقوال المفسرين ، والإشارة إلى الخلاف في آرائهم في تسمية السورة.

- نظر البحث في الدلالة لغةً واصطلاحاً ، وهذه من أساسيات البحث العلمي.
- مفهوم الدلالة الصرفية ، والفروق الدلالية في الأبنية الصرفية.
- اثبت البحث دلالة المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة وورودها في السياق القرآني في سورة (ص) بما يعطي معاني مميزة كانت نبراساً لامعاً في آياتها.
- تناول البحث دلالة الأفعال ، وبيان خاصية كل فعل، وتأثيره في المعنى القرآني ، فكلما زاد حرف على جذر الفعل كانت له زيادة في المعنى كصيغ (فعل ، وتفاعل ، وافعل).
- توصل البحث بالنظر في الدلالة النحوية وأشكالها من حروف المعاني (دلالة الحرف) ، ودلالة المفردة الكلمة ، ودلالة الجملة الاسمية ، إلى خصوصية كل تركيب وبناء وما تؤديه من معانٍ دلالية وظيفية في السياق القرآني المبارك.
- دلالة التعريف والتذكير في المفردات لها معانٍ خاصة ومعانٍ مجازية استوحاها البحث من كتب المفسرين، وربطها بأقوال اللغويين ، كالموعظة والتذكير ، والتحذير والتخويف.
- أثبت البحث دلالة الجملة الاسمية على التحقق والدوام والثبوت ، ودلالة الجملة الفعلية ودلالاتها على التجدد والحدوث ، وأكثر الجمل الواردة في السورة المباركة هي الجمل الاسمية.

المراجع

القرآن الكريم

- إبراهيم حسين الشاذلي سيد قطب. (٢٠١١). في ظلال القرآن. مصر: دار الشروق للنشر.
- ابن زكريا يحيى الفراء. (١٩٨٣م). معاني القرآن (المجلد الثالثة). عالم الكتب.
- أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري. (١٤٣٠هـ). التفسير البسيط للواحد (المجلد الاولي). عمادة البحث العلمي.
- أبو الفتح عثمان بن جني. (بلا.ت). اللمع في العربية. الكويت: دار الكتب الثقافية.
- أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني. (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن. (صفوان عدنان الداودي، المحرر) بيروت: دار القلم.
- ابو بشر عمرو بن عثمان سيبويه. (بلا.ت). الكتاب. (عبد السلام هارون، المحرر) بيروت: دار النشر.
- أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي. (٢٠١٠). كتاب العين. دار ومكتبة الهلال.
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي. (١٩٨١). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. بيروت: دار الفكر.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (المجلد الرابعة). بيروت: دار العلم للملايين.
- ابي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري. (١٤٠٧هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (المجلد الثانية). بيروت: دار الكتب العربي.
- ابي بركات عبدالله بن احمد النسفي. (١٩٩٨م). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. (يوسف علي، المحرر) بيروت: دار الكلم الطيب.
- ابي بكر محمد بن سهيل البغدادي. (٢٠١٥). الاصول في النحو. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- احمد مختار عمر. (٢٠٠٦م). علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب.
- الامام عبد القاهر الجرجاني. (بلا.ت). دلائل الاعجاز في علم المعاني. بيروت: دار المعرفة للطباعة.
- الحسن الطبرسي. (١٩٩٥م). مجمع البيان في تفسير القرآن. (محمد الامين العاملي، المحرر) بيروت.
- السيد محمد حسين الطباطبائي . (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). الميزان في تفسير القرآن (المجلد الاولي). (الشيخ حسن الاعلمي، المحرر) بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
- الشيخ موفق الدين يعيش. (بلا.ت). شرح المفصل. القاهرة - مصر: المكتبة التوفيقية.
- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي. (١٤٢١هـ). الامثل في كتاب الله المنزل (المجلد الاولي). قم - ايران: مدرسة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

بو محمد الحسين بن مسعود البغوي. (١٤٢٠هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن (المجلد الاولي). بيروت: دار احياء التراث العربي.

جمال الدين محمد منظور الافريقي. (بلايت). لسان العرب (المجلد الاولي). بيروت: دار صادر.

جون لاينز. (١٩٨٠م). علم الدلالة. (مجيد عبد الحليم وحليم حسين فالح، المحرر) البصرة: جامعة البصرة.

د. ابراهيم انيس. (بلايت). دلالة الالفاظ. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

د. ابراهيم انيس. (بلايت). دلائل الالفاظ. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

د. تمام حسان. (٢٠٠٤م). اللغة العربية، معناها وبنائها (المجلد الرابعة). القاهرة: عالم الكتب.

د. صادق حسين. (بلايت). الجريد الحرف في النحو العربي. مركز البحوث الاسلامية.

د. فاضل صالح السامرائي. (٢٠٠٠م). معاني النحو (المجلد الاولي). الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

د. فاضل صالح السامرائي. (٢٠٠٦م). لمسات بيانية في نصوص من التنزيل. الامارات العربية: مكتبة الصفا.

د. فاضل صالح السامرائي. (بلايت). معاني الابنية في العربية. الكويت: جامعة الكويت.

د. مهدي المخزومي. (١٩٨٦م). في النحو العربي. دار الرائد للنشر والتوزيع.

د. ولخوش جار الله حسين. (١٩٩١م). البحث الدلالي عند سيوييه (المجلد الاولي). للملكة الاردنية الهاشمية: دار دجلة.

ستيفن اوكان. (١٩٩٧م). دور الكلمة في اللغة (المجلد الثانية). (د. كمال بشر، المحرر) القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

شهاب الدين الحسيني الالوسي. (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب الاندلسي. (بلايت). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. دار ابن حزم.

عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي. (بلايت). الدر المنثور في التأويل بالمأثور. المكتبة الشاملة.

عبد الرحمن بن محمد الثعالبي. (بلايت). تفسير الثعالبي، الجواهر الحان في تفسير القرآن. بيروت: مؤسسة الاعلمي.

عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام. (٢٠١٠). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام. (بلايت). مغني اللبيب عن كتب الأعراب. دمشق: دار الفكر.

عثمان بن ضبي ابي الفتح. (١٩٥٤م). المنصف، شرح كتاب التصريف (المجلد الاولي). دار احياء التراث القديم.

علي بن محمد الجرجاني. (١٩٨٣م). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد الطاهر التونسي عاشور. (١٩٨٤م). التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد. تونس: الدار التونسية للنشر.

محمد بن احمد الازهري. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة (المجلد الاولي). (محمد عوض مرعب، المحرر) بيروت: دار احياء التراث العربي.

محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي. (بلايت). تاج العروس من جواهر القاموس. (مصطفى حجازي، المحرر) بيروت: دار احياء التراث العربي.

محمد بن مصطفى العمادي. (بلايت). ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم. المكتبة الشاملة.

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد. (١٩٩٤). المقتضب. بيروت: عالم الكتب.

محمد بن يعقوب الفيروز ابادي. (٢٠١٠م). القاموس المحيط (المجلد الثانية). (يحيى مراد، المحرر) القاهرة: مؤسسة المختار.

محمد بن يعقوب الكليني. (١٣٦٣هـ). اصول الكافي. ايران: دار الكتب الاسلامية مطبعة الحيدرية.

محمد حسين ال ياسين. (١٩٨٠م). الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

محمود عكاشة. (بلايت). البناء الصرفي في الخطاب المعاصر. القاهرة: الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

نعمة الله بن محمود النخجواني. (١٩٩٩م). الفواتح الالهية والمفاتيح الغيبية (المجلد الاولي). دار ركابي للنشر.

نور الهدى لوشن. (بلايت). علم الدلالة. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.